

تاريخ عسقلان

إعداد الطالبة
ولاء سهيل مهدي

إشراف
د. نعيم البستنجي

قُدِّمَ هذا البحث استكمالاً لِمَتطلبات الحصول على

دبلوم الدراسات الفلسطينية من أكاديمية دراسات اللاجئين لعام: 2017/2016 [فوج الأمل والعطاء]

2017/04/15

شكر وتقدير

أتقدم بخالص شكري وامتناني إلى أكاديمية دراسات اللاجئين وبخاصة مشرف بحثي د. نعيم

البستنجي على دعمهم لي لكتابة واستكمال هذا البحث.

المحتويات

3	الملخص
4	خطة البحث
9	المقدمة
10	المبحث الأول: موقع عسقلان الجغرافي و أصل التسمية.
10	المطلب الأول: موقع عسقلان الجغرافي و أهميته الاستراتيجية.
13	المطلب الثاني: أصل تسمية عسقلان.
14	المبحث الثاني: نشأة عسقلان و تطورها.
14	المطلب الأول: عسقلان قبل الإسلام.
17	المطلب الثاني: عسقلان بعد الإسلام.
21	المطلب الثالث: عسقلان في التاريخ المعاصر.
24	المبحث الثالث: الحياة الاجتماعية و الاقتصادية لمدينة عسقلان.
24	المطلب الأول: الحياة التعليمية في المدينة.
26	المطلب الثاني: الحياة الاجتماعية في المدينة.
28	المطلب الثالث: الحياة الاقتصادية في المدينة.
31	نتائج البحث
32	التوصيات
33	الخاتمة
34	المصادر و المراجع

الملخص

لقد قدمت في بحثي هذا أهم المراحل الزمنية التي مرت على تاريخ مدينة عسقلان الفلسطينية والمحتلة حالياً من قبل المحتل الصهيوني منذ عام 1948م.

بداية كان مستهل البحث بالتعريف بموقع عسقلان الجغرافي الإستراتيجي المهم الذي جعل المدينة واحدة من أهم المدن الفلسطينية الجنوبية فهي قريبة من الحدود المصرية وأيضاً وقوعها على شواطئ البحر الأبيض المتوسط، فهي تشكل عقدة مواصلات إستراتيجية تربط المدن ببعضها البعض. كذلك حاولت في هذا البحث العثور على أصل تسمية مدينة عسقلان بهذا الاسم، فقد قيل أن أصل التسمية كنعاني بمعنى المهاجرة، وقيل إنها نسبة إلى ميناء قديم تواجد في المدينة كان يدعى باسم عسقلان. ثم في المبحث الثاني أستهلته بالحديث عن عسقلان عبر العصور قبل الإسلام ثم بعد الإسلام، إلى أن وصلت بالبحث إلى عسقلان في وقتنا الحالي وقد تطرقت هنا بالحديث عن تأثير كل فترة من تاريخ المدينة وتطورها الحضاري والاقتصادي والإجتماعي. أما المبحث الأخير فقد بدأت بالحديث عن الحياة العلمية و التعليمية في المدينة ومدى تطورها ومؤسساتها وأهم العلماء والشخصيات المؤثرة في المدينة، ثم انتقلت بالحديث عن الحياة الإجتماعية في المدينة فقد ساد الترابط الإجتماعي الواضح والكبير بين سكان المدينة وكذلك العادات والتقاليد في المدينة، وإنتهيت بالحديث عن الشأن الإقتصادي للمدينة فقد إشتهرت بنشاطها التجاري والصناعي و ثراء سكانها

خطة بحث

الخطة المقترحة للبحث المطلوب من أجل استكمال متطلبات الحصول على

دبلوم الدراسات الفلسطينية لعام: 2017/2016 [فوج الأمل والعطاء]

عنوان البحث: تاريخ عسقلان

اعداد الطالبة: ولاء سهيل مهدي

اشراف: د. نعيم البستنجي

المقدمة:

تعد البحوث التي تدرس الوقائع و الحوادث من العلوم الاجتماعية التي لا بد أن نكون أكثر إطلاعاً عليها من النشأة و التاريخ و التطور, خصوصاً في تاريخ المدن الفلسطينية التي تتعرض للتهويد من قبل المحتل الصهيوني الذي ينسبها له, إذ من الواجب علينا أن نكون ملمين بتاريخ هذه المدن.

مشكلة البحث:

في ضوء مما سبق يمكن أن نحدد مشكلة البحث من خلال التساؤلات التالية:

- ما هو الموقع الجغرافي لمدينة عسقلان؟
- كيف نشأت عسقلان و تطورت و ما أصل التسمية؟
- ما الدور النضالي لمدينة عسقلان في مواجهة المحتل عبر العصور؟

أهمية البحث:

تكتسب الدراسة أهميتها لما فيها من تأكيد على هوية عسقلان التاريخية و عروبته و نضالها ضد المحتلين على مر العصور.

أهداف البحث:

1. تسليط الضوء على موقع عسقلان الجغرافي و سبب تسمية المدينة بهذا الاسم.
2. إبراز سمات الحياة الاجتماعية و الثقافية في مدينة عسقلان.
3. إبراز الدور النضالي لمدينة عسقلان عبر تاريخها في مقاومة المحتلين.

فروض البحث:

- ما الخطوات اللازمة حتى نؤكد على عروبية و فلسطينية مدينة عسقلان؟
- ما واجب الأفراد و الحكومات نحو مواجهة الاحتلال الغاشم للمدينة من قبل العدو الصهيوني؟

• ما هي المجالات التي من المهم البحث فيها؟

مسلمات البحث:

تعتبر الأبحاث من أهم الركائز التي تضيء الصبغة على أحقية الفلسطينيين التاريخية بمدينة عسقلان و تؤكد على أن مدينة عسقلان للفلسطينيين بتاريخها و نشأتها.

منهج البحث:

استخدام المنهج الاستقرائي حيث سيعمل على دراسة تاريخ المدينة، إضافة للمنهج التحليلي الذي سيستخدم في دراسة تاريخ المدينة.

حدود الدراسة:

دراسة تاريخ مدينة عسقلان ابتداءً من النشأة انتهاءً بالوضع الحالي للمدينة في ظل سيطرة المحتل الصهيوني عليها.

مجتمع وعينة البحث:

محور البحث يدور في فكرة دراسة تاريخ مدينة عسقلان، فهو في المجتمع الفلسطيني العسقلاني. وسيتناول البحث تاريخ العائلات العسقلانية و سيتناول عينة من أهم الشخصيات التي مرت عبر تاريخ المدينة.

مصطلحات الدراسة:

تاريخ فلسطين - تاريخ عسقلان - تاريخ المجدل.

هيكل البحث أو مخطط البحث:

أتوقع أن تكون هيكلية البحث كالتالي:

مقدمة

المبحث الأول: موقع عسقلان الجغرافي و أصل التسمية.

المطلب الأول: موقع عسقلان الجغرافي و أهميته الاستراتيجية.
المطلب الثاني: أصل تسمية عسقلان.
المبحث الثاني: نشأة عسقلان و تطورها.
المطلب الأول: عسقلان قبل الإسلام.
المطلب الثاني: عسقلان بعد الإسلام.
المطلب الثالث: عسقلان في التاريخ المعاصر.
المبحث الثالث: الحياة الاجتماعية و الاقتصادية لمدينة عسقلان.
المطلب الأول: الحياة التعليمية في المدينة.
المطلب الثاني: الحياة الاجتماعية في المدينة.
المطلب الثالث: الحياة الاقتصادية في المدينة.
الخاتمة
النتائج
التوصيات
المصادر و المراجع
الفهرست

قائمة المصادر والمراجع المقترحة:

1. الموسوعة الفلسطينية مجلد 1, 2, 3, 4 بيروت 1984.
2. بلادنا فلسطين، مصطفى الدباغ، بيروت 1965.
3. بلدانية فلسطين المحتلة، د. أنيس صايغ، بيروت 1968.

4. العصور القديمة، برتيد، ترجمة عزرا حداد، بغداد 1945.
5. حرب فلسطين 1914 - 1918 م : دراسة علمية، شكري محمود نديم، دمشق 1964.
6. المجاهدون في معارك فلسطين، محمد طارق الإفريقي، دمشق 1984.
7. حرب فلسطين (1947 - 1948) الرواية الإسرائيلية، أحمد خليفة (ترجمة)، نيقوسيا 1948.
8. حرب فلسطين 1948، الرؤية المصرية، د. إبراهيم شقيب، القاهرة 1986.
9. حرب فلسطين الفدائية، العقيد محمد الشاعر، دمشق 1968.
10. القيادات و المؤسسات السياسية في فلسطين (1917 - 1948)، بيان نويهض الحوت، بيروت 1981.

في الختام: إن البحث في مواضيع تاريخ المدن الفلسطينية المحتلة ضرورة ملحة علينا حتى نثبت للعالم بحقنا التاريخي فيها و نكشف زيف ادعاءات المحتل الصهيوني الغاشم.

وعليه يطلب الباحث التكرم بقبول خطة البحث هذه، مع العلم بأنه قد يطرأ عليها تعديلات بحسب مقتضيات البحث، ولكم جزيل الشكر مقدماً وبوركتم وبوركتم جهودكم.

المقدمة

اختلطت في كل شبر من أرض عسقلان دماء الصحابة والمجاهدين والفقهاء... فكل بقعة فيها مباركة وكل ذراع مقدس...

لقد رأيت في بحثي هذا جزءاً صغيراً من واجبي تجاه مدينتي الأصلية قبل الهجرة عسقلان تلك المدينة العريقة التي رأتها قلوبنا قبل عيوننا تلك الجميلة كانت على مر الزمان أحد موانئ الفلسطينيين القدماء على ساحل البحر الأبيض المتوسط، والتي تعد من أقدم المدن في العالم التي أسسها الكنعانيون، فتوالت الحضارات عليها منذ فجر التاريخ وكانت دوماً طمعاً للغزاة فهي المدينة الغنية بما فيها وما تحتويه من ميناء بحري وموقع إستراتيجي مهم قريب من الحدود المصرية.

ولكن اليوم عسقلان مغتصبة محتلة من قبل العدو الصهيوني منذ ما يقارب على تسعة وستون عاماً بعد اغتصاب أرضها و طرد سكانها الأصليين منها ونهب خياراتها وأراضيها وجعلها عاصمة جنوبية لهم، ولكن نرجو من الله أن تتحرر من أسرها في القريب العاجل...

المبحث الأول: موقع عسقلان الجغرافي و أصل التسمية

تتمتع مدينة عسقلان بموقع جغرافي استراتيجي مهم مكنها عبر التاريخ من أن تكون في مقدمة المدن المأهولة على تراب أرض فلسطين. و يرجع أصل تسمية المدينة بهذا الاسم إلى الكنعانيين القدماء الذين سكنوا هذه البقعة من الأرض المباركة و أطلقوا عليها هذا الاسم قبل آلاف السنين.

المطلب الأول: موقع مدينة عسقلان الجغرافي وأهميته الإستراتيجية-

تعد عسقلان مدينةً ساحلية من أقدم وأكبر المدن الفلسطينية تم تأسيسها على يد الكنعانيين القدماء وذلك قبل حوالي 5 آلاف عام وقد كانت مدينة عسقلان ذات شأن إقتصادي عظيم على مدى تاريخها الطويل وذلك يعود إلى مينائها البحري وموقعها الإستراتيجي القريب من الحدود المصرية الفلسطينية وقد كانت المدينة طمعاً للغزاة فلم يعرف جيش حاول احتلال فلسطين ولم يحاول السيطرة على المدينة ولم تقل أهمية عسقلان في أي زمان و لا في أي عصر.



تقع مدينة عسقلان على بعد 21 كم من مدينة غزة وتبعد 56 كم جنوب تل الربيع¹ وهي ترتبط بمدينة غزة جنوباً، ويافا شمالاً بطريق معبد لا تتقطع حركته، وتقع على خط طول 40 31 شمالاً، وخط عرض 35 34 شرقاً. يحيط بأراضيها أراضي حمامة وبيت داراس والجورة ونعليا وجولس وبيت طيما وكوكبا والسوافير الغربية. تقع المدينة على ارتفاع 50 متراً عن سطح البحر وقد بلغ عدد سكانها حوالي 13 ألف نسمة في عام 1948م وتأخذ المدينة في شكلها الشكل المستطيل وتبلغ مساحة أراضيها 42334 دونماً ومنها 1161 دونماً للطرق والوديان ولم يملك اليهود فيها أي شبر قبل الهجرة. كما ان مناخها المعتدل صيفاً وشتاءً والذي يسمى مناخ اقليم البحر الأبيض المتوسط المعروف بدفء شتائه وسقوط الأمطار في هذا الفصل وحرارة صيفه المعتدلة. أما من الناحية الاقتصادية فتعتبر المنطقة مثالية للزراعة وتصلح تربتها لزراعة مختلف النباتات والأشجار وتعتبر المدينة مثالية فهي تسد حاجات السكان من حبوب وفاكهة وخضار ومن أشهر أشجارها البرتقال الذي غرس في 2375 دونماً والعنب والزيتون والتين والمشمش وغيرها. إضافة الى موارد المدينة الاقتصادية شجع الإنسان على استيطانها على مدى الزمان واستخدامها محطة هامة من سلسلة المحطات التجارية والعسكرية على طول الساحل الفلسطيني.

بسبب كثافة السكان في منطقة عسقلان وزراعة الأراضي المحيطة بها وعدم وجود الغابات والأراضي البور الخالية تندر وجود الحيوانات البرية فيها إلا أن أكثرها شيوعاً هي: ابن آوي ، القطط البرية، الأرانب البرية، والغريز، والخلد الشوكي، والسلاحف البرية، و الضباع أحياناً، وتخلو المنطقة تماماً من اي حيوانات مفترسة كالأسود أو النمور. أما الزواحف فمن أشهرها: الأفاعي السامة المرقطة ، والأفاعي غير السامة (العربيد) السوداء، أم بريص ، السحالي ، وتوجد أنواع متنوعة من الحشرات.

كما يوجد في عسقلان أنواع مختلفة من الطيور فمنها طيور مقيمة ومنها طيور مهاجرة، ومن أهم الطيور المقيمة الدوري، وهو يعتبر خطراً على المحاصيل الزراعية من الحبوب، وكذلك الحجل الذي يظهر في الشتاء ، والغراب

¹ أنيس الصايغ، بلدانية فلسطين المحتلة، بيروت ١٩٦٨، ص ٢٦.

والبوم وغيرها. أما الطيور المهاجرة فمن أشهرها السمان (الفر) والهدهد والكروان والقبرة، والزرزور، والسنونو وترافق الطيور المهاجرة أحيانا بعض الصقور والعقبان، وتأتي الطيور مهاجرة من السواحل المصرية، أو تكون مقيمة قبالة الساحل في فصلي الشتاء والصيف. وقد استأنس الإنسان كثيراً من الحيوانات منذ فجر التاريخ أهمها الثور، الماعز، والضأن.

تعتبر مدينة عسقلان من المناطق التي ينشط فيها صيد الأسماك مثل البوري، والمشط، والغمبار (الموسكار)، والمياس، والمغازل، والقراص (الصافي)، واللقز (الهامور)، وكلب البحر، والطرخون، والقريدس، والفريدين وهي من أطيب أنواع السمك، ويظهر الدولفين على سواحل المدينة مع أول مواسم فصل الشتاء، أما أكثر أنواع السمك فهي السردين في فصل الصيف وفصل الشتاء كذلك.

أما عن الموارد المائية لمدينة عسقلان فهي نوعين أولهما مياه الأمطار التي تتساقط في فصل الشتاء، وثانيهما في الموارد المائية الآبار الارتوازية. وتعد منطقة عسقلان من المناطق الغنية بأنواع الترب بالمنطقة الشرقية من المدينة تعد ذات تربة طينية وهي تعتمد في سقايتها على مياه الأمطار، ويعد القمح والشعير والذرة والسمسم والبندورة والبطيخ والشمام والبامية من أهم المزروعات التي يتم زراعتها في هذا النوع من التربة في مدينة عسقلان. أما المناطق ذات التربة المختلطة أي الطينية والرملية فهي حول مدينة عسقلان مباشرة وإلى الغرب والشمال منها حيث تزرع فيها البرتقال والخضار والفاكهة وتعتمد بالأساس على مياه الأمطار شتاءً وكذلك مياه الآبار الارتوازية منذ شهر إبريل وحتى شهر أكتوبر في ري المحاصيل الزراعية. أما التربة الرملية فهي تغطي منطقة شمال غرب وجنوب غرب المدينة وتزرع فيها عادةً العنب وتعتمد بأسلوب ترويتها على مياه الأمطار فقط.

المطلب الثاني: أصل تسمية عسقلان -

عَسْقَلَان بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح القاف ولامّ وألفّ ونون، وقد سُميت مدينة عسقلان نسبةً إلى ميناء عسقلان الذي وجدت آثاره هناك. ويعتبر اسم عسقلان هو الاسم الأقدم لهذه المنطقة والذي يقال أن معناه هو الأرض المرتفعة. وقد قيل أيضاً أن أصل التسمية يعود إلى اسم كنعاني بمعنى المهاجرة.

وعبر التاريخ تعرضت هذه المدينة إلى التدمير أكثر من مرة، وعند إعمارها ظهرت مدينة المجدل و منطقة الجورة إلا أن المجدل تشكل الغالبية العظمى من أراضي عسقلان القديمة في حين أن الجورة تشكل نسبة ضئيلة جداً منها، والأشخاص الذين بنوا مدينة عسقلان وسكنوا فيها هم أنفسهم من بنوا وسكنوا المجدل. بمعنى آخر أن آثار وبنيان وأسواق عسقلان وآثار وبنيان وأسواق مدينة المجدل هما لنفس المكان ولنفس الأشخاص. والكنعانيون هم أقدم من سكن مدينة عسقلان منذ 3 آلاف عام قبل الميلاد وهي أقدم المدن في العالم كله. و قد عثر على بقايا المدينة الكنعانية هناك. و في حوالي عام 1150 سنة قبل الميلاد سكن الفلسطينيون الذين أتوا من البحر الأبيض المتوسط في هذه المنطقة، وهذا ما قد ورد في التوراة حيث أنها ذكرت مدينة عسقلان أكثر من مرة وأنها كانت في القدم مركز فلسطين.

أما عن تسميتها بالمجدل فهذه مأخوذة من اللغة الآرامية وهي تعني القلعة أو البرج أو المكان العالي المشرف وقد أسماها الكنعانيون مجدل جاد حيث أن جاد هو إله الحظ لدى الكنعانيون.

المبحث الثاني: نشأة مدينة عسقلان وتطورها

توالت على مدينة عسقلان حضارات شتى عبر العصور أثرت على تطور المدينة الاجتماعي و الاقتصادي، و ساعدت على التنوع الثقافي للمدينة. نشأت مدينة عسقلان على يد الكنعانيون قبل آلاف السنين و من ثم توالى حكم المدينة عبر العديد من الحضارات المختلفة مثل الهيلينيين، الكلدانيين، الفراعنة، المسلمين، الصليبيين، و غيرها إلى يومنا الحالي حيث ترقد المدينة تحت حكم المحتل الصهيوني المغتصب منذ عام 1948م.

المطلب الاول: عسقلان قبل الإسلام-

تعد مدينة عسقلان من أقدم مدن فلسطين، وقد دلت الحفريات المكتشفة على أنها كانت مأهولة منذ العصر الحجري الحديث في عصور ما قبل التاريخ، ويوجد في مدينة عسقلان تل يسمى بتل الخضرة على ارتفاع 13 متراً عن سطح البحر، ويحدد هذا الموقع آثار مدينة عسقلان من العصر البرونزي والحديدي.



وعلى الجنوب من تل الخضرة تقع بقايا ميناء مدينة عسقلان القديم وبقايا أبراج السور مع الأعمدة الرخامية، وتدل الكتابات المصرية القديمة على أن مدينة عسقلان كانت تابعة بفترة من الفترات إلى الحكم الفرعوني. وقد كانت أرض فلسطين مستقرة وقد كثر القادمين إليها وبالتالي قد انتعشت مدينة عسقلان في ذلك الوقت. لكن مع وجود قبائل عبرية و وجود حكم القضاة بينها قد أدخل أرض كنعان في أجواء صراعية مستمرة، ولم تتج عسقلان

من محاولات الاحتلال العبري لها، فقد أوكل يوشع بن نون مهمة فتح عسقلان إلى قبيلة يهوذا إلا أن الفلسطينيين الجدد (القبائل الجديدة والعرب والكنعانيون) كانوا هم الأشجع، حيث أنهم فقدوا مدينتهم لفترة لكنهم استعادوها ولم تخضع للغزة ثانية.



عسقلان تحت الحكم الآشوري والكلداني:

كان الملك الآشوري بلاصر هو أول من هاجم مدينة عسقلان في حملته على فلسطين سنة 731 ق.م، لكن حملته في فتح المدينة لم تنجح، وعادت محاولات فتح المدينة عام 705 ق.م في عهد الملك الآشوري سنحاريب بقيادة صدقا وكانت حملة عامة شملت مدناً كثيرة إضافة إلى عسقلان، ويستنتج من وصف سنحاريب الآشوري لحملته على فلسطين سنة 701 ق.م بأن عسقلان في تلك الفترة كانت قد مدت نفوذها شمالاً إلى يافا، بني براك، أزور، وبيت دجن. و قد نجح سنحاريب في احتلال مدينة عسقلان و إخماد محاولات مقاومة أهل المدينة لقواته.

و لكن بعد ذلك انتهى الحكم الآشوري لمدينة عسقلان على يد نبوخذ نصر الكلداني (562-602 ق.م) والذي قد هاجم فلسطين وقد قام بإنهاء مملكة يهوذا في سنة 586 ق.م ، وقد قام باحتلال مدينة عسقلان، وعمل على ترحيل الكثير من أهل المدينة إلى بابل في العراق.

مدينة عسقلان في العهد الهليني:

خضعت مدينة عسقلان لحكم الإسكندر المقدوني في سنة 332 ق.م ولقد كانت مدينة عسقلان أحد أهم الموانئ في أثناء حكمه، وبعد وفاة الإسكندر المقدوني خضعت لورثته في الحكم ومن بعدهم البطالمة والسلوقيين، ولقد كانت مدينة عسقلان تدعى "أشقلون" إبان الحكم الهليني للمدينة، ثم فيما بعد في عهد يوليوس القيصر الروماني أصبح هيرودس ابن انتيابتر وهو من أهالي مدينة عسقلان سيد فلسطين الحقيقي².

وقد عمل هيرودس على تزيين مدينة عسقلان، وبناء الأروقة والحمامات فيها مع قصر لأخته سالومي، وكان هيرودس مرتبطاً بالمدينة بعلاقات الصداقة والتقاليد العائلية.



ومع بداية العصر البيزنطي كانت مدينة عسقلان معقلاً من معاقل الوثنية، و مما يدل على ذلك رفضها القاطع لليهود، وقد تحولت مدينة عسقلان فيما بعد إلى الديانة المسيحية ولكن كان التحول صعباً جداً وقد بدت المدينة متأثرةً بمصر، وبقيت على حالها هذا إلى أن دخلت في الدين الإسلامي وذلك في عهد الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

² مصطفى الدباغ، بلادنا فلسطين، ج1، قسم1، بيروت 1965، ص 621.

المطلب الثاني: عسقلان بعد الإسلام-

في العام الثالث والعشرين من الهجرة الموافق 633م عقدت مدينة عسقلان صلحاً على يد الصحابي معاوية ابن أبي سفيان وذلك في عهد الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وكانت مركز لقيادة الجيوش العربية الإسلامية فيها طوال فترة صدر الإسلام، وقد نزل جماعة من الصحابة واتخذوا فيها موطناً لهم.



وقام معاوية بن أبي سفيان بإنزال المرابطين بها وأوكل لهم مهمة حمايتها، وفي عهد الخليفة الراشدي عثمان بن عفان أسكن معاوية بن أبي سفيان العرب بمدينة عسقلان بأمر من الخليفة نفسه، وبقيت المدينة كذلك في العصر الأموي، إلا أن مدينة عسقلان قد تعرضت لهجوم في فترة من تاريخها فقد خربها الروم في أيام الزبير بن العوام ولكن سرعان ما عادت إلى حكم المسلمين، وقد تنبه الخليفة عبد الملك بن مروان إلى أهمية موقع المدينة وطمع الغزاة الروم فيها، لذلك فإنه ما أن أوى الخلافة حتى حصنها³ وقد قام الخليفة عبد الملك بن مروان بتأسيس مسجد في ظاهر عسقلان (شمال شرق عسقلان مباشرة) وكان على بقعة مرتفعة ليكون مركزاً لرباط عسقلان، وبقي المسجد الذي ينسب إليه العقيد محمد الشاعر⁴ هذا الموجود حتى عام 1949م عندما دمره الغزاة الصهاينة، ولا تزال بقايا أطلاله موجودة في وقتنا الحالي.

³ مصطفى الدباغ، بلادنا فلسطين، ص 434.

⁴ العقيد محمد الشاعر، حرب فلسطين الفدائية، دمشق، ص 124.

وفي العصر العباسي خضعت عسقلان إلى الأخشيديين، ثم خضعت للفاطميين وقد برزت أحداث كثيرة في مدينة عسقلان إبان الحكم الفاطمي مثل مهاجمة القرامطة للمدينة أكثر من مرة، واحتلالها في عهد جوهر الصقلي والذي أعادها إليه بعد هزيمة القرامطة عام (971م) وتبادلت الهجمات بين القرامطة والفاطميين على مدينة عسقلان وهذا إنما يدل دلالة واضحة على أهمية المدينة عسكرياً وتجارياً.



وتعد منطقة عسقلان نقطة الحدود الأساسية مع مصر، وميناء للتجارة مع جنوب فلسطين، وقد كانت السيطرة على طريق التجارة هدفاً أساسياً من أهداف القرامطة في حركتهم ضد الفاطميين. فيما بعد تحولت عسقلان من حالة الدفاع إلى حالة الهجوم في عهد الملك الأفضل الفاطمي حيث أضحت قاعدة حربية أرسل منها غارات تخريبية على مدن فلسطين ما بين عام 1106-1110م. ومع الهجمة الصليبية على فلسطين واحتلال مدينة القدس سنة 1099م تعرضت عسقلان لهجمات صليبية متكررة بعد سقوط المدينة المقدسة وكان أخطرها في عام 1099م، حيث قتلوا من أهلها عشرين ألفاً إلا أنهم انسحبوا منها.

وقد حاول الفاطميون استرجاعها فأرسلوا حملة بحرية ضد الصليبيين في عام 1103م بقيادة الماضي ابن قادوس إلا أنه عاد بعد أن انتظر عند عسقلان عشرين يوماً⁵ وقد استمرت الهجمات المتبادلة بين الصليبيين والفاطميّين على جبهة عسقلان وبقيت عسقلان على الحكم الصليبي إلى أن حررها صلاح الدين الأيوبي.

وقد بدا من الكتابات الإسلامية الأولى أن عسقلان بلغت أوجها في العهد الفاطمي، فقد ذكرها المقدس البشاري في كتابه أحسن التقاسيم بأنها "على البحر جليّة، كثيرة المحارس والفواكه ومعدن الجميز، جامعها في البزازين قد فرش بالرخام بهية فاضلة طيبة، قزها فائق وخيرها دافق والعيش بها رافق، أسواق حسنة ومحارب نفيسة، إلا أن ميناءها ردى ومأوها عذب وأهلها الترمس والزلابين في الشتاء من العجين غير مشبكة" ولم يكن ما وصلت إليه عسقلان من مجد إلا نتيجة لسياسة انتهجها المسلمون العرب منذ فتحها في عهد عمر بن الخطاب، وزاد شأنها زمن الأمويين وبالذات في عهد عبد الملك بن مروان، وأصبحت في العهد الفاطمي رباطات الفداء على الساحل الفلسطيني كله وقد وجدت حوالي 26 قطعة من بقايا العملة الفاطمية الموجودة حالياً وقد سُكت في مدينة عسقلان ما بين 503-510هـ.

احتل الصليبيّين مدينة عسقلان في عام 548هـ - 1153م وقد سبق احتلالهم ظروف أنهكت المدينة مما أدى إلى سقوطها ولكن لم يدم احتلال الصليبيّين للمدينة إذ سرعان ما انتهى بعد 35 عاماً في عام 1187م وذلك بعد تحرير بيت المقدس مباشرة ولم يترك الحكم الصليبي للمدينة أي آثار سوى الإستيلاء على أراضي الأهالي وجعلها ملكاً للمنظمات الرهبانية العسكرية والأديرة، ولكن المدينة لم تفقد مركزها التجاري واستمرت في انتعاشها وقد بدا ذلك واضحاً في وصف بنيامين التطيلي لها عندما زارها في رحلته إلى الشرق خلال الحكم الصليبي لها في عام 1173 م حيث قال "فهى اليوم مدينة عامرة جميلة الموقع على ساحل البحر، يؤم ميناءها عدد غفير من التجار لقربها من حدود مصر، ويتوسط البلدة بئر يقال أنها من عمل سيدنا إبراهيم منذ زمن الفلسطينيين وهي على مسيرة يوم ونصف من اللد"⁶

⁵ د. شاكر مصطفى، فلسطين زمن الفاطميين والمماليك، ص54.

⁶ رحلة بنيامين التطيلي، ترجمة عزرا حداد، بغداد، 1945، ص109.

توجه صلاح الدين الأيوبي إلى عسقلان فحررها بعد انتصاره في معركة حطين، وأعاد إليها هويتها العربية والإسلامية ، ونزلها في 16 جمادى الآخرة من عام 853هـ، و توجه بعد عسقلان إلى مدينة القدس في 27 رجب 853هـ ، ولكن سرعان ما عاد إليها الصليبيون بقيادة ريتشارد قلب الأسد واحتلها بعد سقوط عكا، إلا أن صلاح الدين الأيوبي أمر بهدمها وهدم سورها حتى لا تكون حصناً للصليبيين، وقد كان الألم يعتصر قلب صلاح الدين الأيوبي وهو يأمر بتخريب عسقلان.



وبرغم خراب عسقلان دخل ريتشارد قلب الأسد للمدينة، وقام بتحسين سورها وإعادة بناءها وأنشأ في كل زاوية برجاً وأسماهم: العذراء، الأدميرال، البدو، الدم، الدروع.

وقد توصل صلاح الدين الأيوبي مع قلب الأسد، إلى عقد صلح سمي بصلح الرملة عام 1192م 23 شعبان 588هـ و كانت بنوده على أن تكون عسقلان خراباً ولكن رغم قصر مدة وجود صلاح الدين الأيوبي في عسقلان إلا أنه ترك أثراً معنوية ومادية لا تزال باقية حتى اليوم في حياة أهالي مدينة عسقلان.

فقام صلاح الدين الأيوبي بترتيب أعياد ومواسم التي عرفت في فلسطين في عهده مكان عسقلان كان موسم الحسين وقد استمر قائماً حتى عام 1946 م وكان يسمى بموسم النحل.

بعد عهد صلاح الدين الأيوبي بدأ نجم عسقلان في الأفول وقد دمرت سنة 1270م على يد السلطان الظاهر بيبرس وخربت عسقلان 53 مرة إلا أنها لم تكن خالية من السكان، وكان موسم الحسين قائماً ويشكل مركز

استقطاب سكاني وقد بدأت تظهر قرية الجورة وهي جزء من مدينة عسقلان متخذةً مسجد عبد الملك بن مروان الرباط الإسلامي مركزاً ونمت القرية هنالك....

المطلب الثالث : عسقلان في التاريخ المعاصر -

في 9-11-1917 دخلت قوات الانتداب البريطاني مدينة المجلد "عسقلان سابقاً" لأول مرة بعد انتصارها على القوات التركية في معارك غزة الأخيرة، وقد قسمت فلسطين إلى ستة ألوية وكانت عسقلان طوال مدة حكم الانتداب البريطاني تتبع اللواء الجنوبي، وكانت في طريقها لتصبح قضاء في أواخر الانتداب البريطاني إلا أن ذلك لم يحدث رسمياً.

وَمِمَّا يميز مدينة المجلد "عسقلان" طوال الانتداب البريطاني أن الحركة الصهيونية والوكالة اليهودية فشلتا في الحصول على أي قطعة أرض من أراضي الأهالي ولم تنشأ مستعمرة يهودية على أي جزء من أجزاء المدينة وقراها، ولكن بعد ذلك نجحت الوكالة اليهودية بمؤازرة من الحكومة البريطانية في إنشاء مستعمرة نجبا عام 1939 م بين قرية عراق سويدان ومدينة المجلد، ومستعمرة مردخاي بين مدينتي المجلد وغزة، ومستعمرة نيت سانيم بين قريتي حمامة وإسدود وكان ذلك فوق إرادة الأهالي ورغماً عنهم.

وسرعان ما تحولت المجلد "عسقلان" إلى بلدية وذلك دلالة على سرعة نموها من أوائل حكم الانتداب حوالي عام 1922 م وتوالى على رئاسة البلدية حتى عام 1948 م ستة رؤساء هم: عبد الرازق المدهون، طه زقوت، يوسف نجم، خليل الخطيب، يوسف الشريف، السيد سليم أبو شرخ، وقد جرى إهتمام بالمدينة وتنظيمها ونظافتها وترتيب أسواقها فقد كانت من أجمل وأنظف مدن فلسطين.

وقد شاركت المجلد منذ بداية عهد الانتداب البريطاني في الحركة الوطنية الفلسطينية وأعلنت رفضها للمطامع الصهيونية وسياسة الانتداب، وكانت مؤيدة لزعامه الحاج أمين الحسيني وتصديه للغزو البريطاني، فقد شارك السيد سليم أبو شرخ من المجلد في المؤتمر العربي الفلسطيني السادس عام 1923 م ، وشارك السيد سليم أبو شرخ في المؤتمر العربي الفلسطيني السابع عام 1928 م، وقد شارك السيد طه زقوت في المؤتمر الإسلامي

للدفاع عن المسجد الأقصى والأماكن المقدسة المنعقد سنة 1928 م، وقد قدمت المجدل مبلغ 39,855 جنيهاً فلسطينياً وذلك للدفاع عن فلسطين إبان أحداث حائط البراق في الحرم المقدسي وتغيير وضعه، وعندما بدأت الحركة الوطنية في إعداد الشباب عسكرياً شاركت المجدل بفرقة صقر قريش عام 1935 م، وقد إشتراك أهالي المجدل في الأحزاب الوطنية وانخرطوا للعمل معها، وفي خلال ثورة 36-39 كان ثوار المدينة يستمدون التوجيهات من القيادات، وقد برز عمران شوشر قائد فصيل قوات مدينة المجدل والذي استشهد خلال الثورة، وشارك شباب المدينة في تشكيل شباب الفتوة نواة المجاهدين الذين حملوا السلاح في حرب 1947-1948. وكل هذا يقول أن المجدل قد شاركت مشاركة فاعلة في العمل الوطني الفلسطيني على المستويات المالية والسياسية والعسكرية والدينية، وعقب قرار التقسيم شكلت لجنة قومية لإدارة قضاء عسقلان وكانت مهمتها تأمين السلاح للمجاهدين وجمع الأموال لهم، وقد شكلت في كل قرية من قرى عسقلان قيادة محلية واتخذوا أسلوب النجدة العسكرية عند تعرض أي هجوم عسكري صهيوني، فكان مجاهدو كل قرية من القرى المجاورة يتنادون للنجدة ويحملون السلاح ليدافعوا عن الأرض، وفي حرب 1948 تولى جهة المجدل الحاج حسن سلامة ورفقاء المجاهد نمر المصري و المجاهد رفيق سلامة .

وقد دارت المعارك مع الصهاينة ومن أبرزها: محور الفالوجا والذي قد هزم اليهود فيه وكان في 1948/3/13 واستشهد فيها 37 عربي وقتل سبعة يهود، ومحور دوار المجدل في 1948/3/17 فقد انفجرت الألغام التي زرعها وحدة التدمير بقيادة محمد دراز وقلبت إحدى مصفحات اليهود، ثم اشتعلت المعركة وقد انتهت بهزيمة اليهود، وبعدها جرى عدة معارك حتى تاريخ 1948/11/5 فقد دخل العدو الصهيوني مدينة المجدل وكان الأهالي قد غادروا المنطقة إثر القصف الجوي والمعارك الشديدة حول المدينة، ومنذ 1948/10/25 بدأ النزوح إلى قطاع غزة على أمل العودة القريبة.

وقد أطلق اليهود على عسقلان اسم أشكلون وتعد عسقلان اليوم من أهم مدن فلسطين الجنوبية، وهي مركز صناعي وزراعي، ففيها مصنع للأنايب، والإسمنت، وآلات صناعة النسيج، والبلاستيك، ومركز لقياس

الإشعاعات النووية والأدوات الإلكترونية، و يبلغ مجموع مصانعها 20 مصنعاً، وهي مركز لقضاء الإجازات، وبها عشرات الفنادق والمطاعم، والمقاهي والأندية الليلية⁷.

وبها مستشفى حديث، وقد حوّل اليهود مركز شرطة المدينة إلى سجن عسقلان الشهير والمخصص لسجن المجاهدين الفلسطينيين.

ويلاحظ أن الاحتلال يولي إلى عسقلان كمعقل جنوبي عناية خاصة، ويحرص على زيادة سكانها فقد بلغ عددهم 5100 عام 1950 ثم 24 ألف نسمة عام 1961 و بلغ 40 ألف نسمة عام 1965، و من ثم بلغ 54 ألف نسمة عام 1984 ، واليوم يبلغ عدد سكان المدينة قرابة 1120900 نسمة.



⁷ أنيس صايغ ، بلدانية فلسطين المحتلة ، بيروت ، يناير 1968 ، ص26

المبحث الثالث : الحياة العلمية والإجتماعية والإقتصادية في مدينة عسقلان

تمتعت مدينة عسقلان بثقافات و حضارات متنوعة جعلتها مدينة زاخرة بالعلم و العلماء و العادات والتقاليد و التراث العريق. حظيت مدينة عسقلان بموقع جغرافي استراتيجي مما منحها اهتمام أكبر على صعيد التجارة و الصناعة و الزراعة. كل هذا الاهتمام تمخض منه زيادة التقدم الاقتصادي للمدينة و تركز أغلب رؤوس الأموال الفلسطينية فيها.

المطلب الأول: الحياة العلمية في مدينة عسقلان -

حظيت الحياة العلمية التعليمية في مدينة عسقلان باهتمام بالغ خصوصاً في فترة الحكم الإسلامي وقد كثر العلماء في المدينة وإشتهروا بالحديث والفقه واللغة والأدب، وتعود شهرة مدينة عسقلان العلمية إلى أبعد من التاريخ الإسلامي، فقد ظهر فيها أكاديمية عسقلان والتي أسسها الفيلسوف انطيوخس العسقلاني في مسقط رأسه بهدف نشر آراء الفلاسفة أفلاطونيين والرواقيين، وحتى تكون مركزاً للإبداع الفني والأدبي على ضوء الفكر الهليني الذي دخل قبل فتوحات الإسكندر بقليل وساعدت السياسة السلومية على إزدهاره⁸، ومع دخول الإسلام لمدينة عسقلان منذ أواخر القرن الأول الهجري نمت الحركة العلمية واتجهت إلى علوم الحديث، وقد ظهر في مدينة عسقلان مدرسة من حفاظ الحديث، إشتهر منهم: أبو بكر إبان بن صالح بن عُمير القرشي، وعمر بن يزيد بن عبدالله بن عمر، وداوود بن الجراح، ومحمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني وهو من رواة الحديث والحفاظ في فلسطين وقد عاصر الفترة الطولونية، وكذلك أبناء أبي السري العسقلاني: الحسين ومحمد ولدا المتوكل بن عبد الرحمن بن حسن الهاشمي.

أما في العهد الفاطمي ومع نهاية القرن الثالث الهجري، فقد قامت مدرسة الحديث بدور كبير ببروز مجموعة كبيرة من الأدباء والشعراء، أشهرهم الشاعر أحمد بن مطرق العسقلاني صاحب كتاب المصنفات في اللغة

⁸ الموسوعة الفلسطينية، مجلد 3، ص234.

والأدب وكذلك الفتيان المفضل بن حسن العسقلاني والأديب أبو علي بن عبد الصمد بن أبي الشخباء العسقلاني ولقبه المجيد ذي الفضيلتين .

وهذا قد لفت انتعاش الحركة الأدبية في مدينة عسقلان انتباه الفيلسوف الأندلسي ابن العربي الذي زار فلسطين ومكث في عسقلان حوالي ستة أشهر فوجدها بحر أدب يعجب عبا به. وقد بدا واضحاً أن عسقلان في تلك الفترة لم تكن مركز أدب وحب، بل كانت مركز فلسفة وفكر أيضاً، فهي تتمتع بحرية الرأي وقد اشترك الفيلسوف الأندلسي ابن العربي نفسه في التعليم والجدل والمناظرة.

ورغم إزدهار الأدب والشعر في العهد الفاطمي في مدينة عسقلان، إلا أن الفقه كان له نصيب، وقد ظهر الفقيه محمد بن أحمد الملكي، وأبو الفتح أحمد بن مطرف العسقلاني الذي أصبح فيما بعد قاضي دمياط، ومِمَّا يميز تاريخ عسقلان الأدبي أن القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي الميساني العسقلاني أبرز كتاب القرن السادس الهجري كان من مواليد عسقلان، وكيف ننسى أحد ألمع علمائها وهو ابن حجر العسقلاني الذي ورث العلم عن أبيه فكان أبوه عالماً أديباً ثرياً، وقد كان لابن حجر مؤلفات عظيمة زخرت بها المكاتب ككتاب فتح الباري وغيرها.

ومع كل هذا بدت صورة التواصل الحضاري التاريخي العلمي في تاريخ مدينة عسقلان وقرية الجورة التي أنشأت بعدها إذ إنصب إهتمام الأهالي على دراسة الحديث والفقه وأصول الدين واللغة العربية وآدابها، وقد ظهر أكثر من عالم في هذه المجالات.

لقد أقسمت مدينة عسقلان على نفسها أن لا تموت وتظل عربية إسلامية لذا فسرعان ما سلمت المدينة راية الإستمرار إلى قريتين قريبتين منها هما المجدل والجورة، ولكن مدينة المجدل استطاعت أن تكون الوريث الأقوى لمدينة عسقلان، وتضل تعطي كما أعطت عسقلان القديمة في تواصل حضاري لا ينقطع أبداً فكان فيما بعد في مدينة المجدل مدرسة تسمى مدرسة المجدل الثانوية، وكانت تضم أبناء المجدل وكذلك أبناء القرى المجاورة، وقد كانوا الأوائل في تحصيلهم. وتفتخر المدرسة أنها خرجت خيرة الشباب المتعلم والذين برز الكثير منهم في

مختلف فروع العلم والمعرفة، وكذلك كانت مدينة المجلد من أوائل المدن الفلسطينية التي أنشأت بهامدرسة للبنات.

المطلب الثاني: الحياة الاجتماعية في مدينة عسقلان -

إن الحياة الاجتماعية في مدينة عسقلان متداخلة تداخلاً مباشراً مع القرى المحيطة بها، فكانت روابط المصاهرة والنسب أو إمتداد الأسر موجودة فيما بينها فكانت تشكل المدينة مع القرى المحيطة بها وحدة إجتماعية واحدة، فيتشارك الأهالي بعضهم البعض في السراء والضراء وتبدو أكثر ما تكون الوحدة في الضراء، فعندما تصاب أسرة من الأسر بمكروه أو عزاء إذ يكون عزاؤها عزاء المدينة وقراها المحيطة بها.

ومن جمال علاقتهم الاجتماعية أن الفوارق المالية في المدينة ظاهرة لم تؤثر على العلاقات الاجتماعية فيما بينهم، فكان منهم الأكثر ثراءً على مستوى فلسطين كلها إلا أن الفوارق الاجتماعية تختفي في العلاقات تماماً ويتعاملون مع بعضهم البعض على مستوى واحد من حب وإخاء، ولا يوجد أي نغرات أسرية أو طائفية في مدينة عسقلان، ويتمتع الجميع باحترام الوجهاء لهم، كما يتمتع هؤلاء لطاعة المجتمع لهم وهذا يدل على الثقة المتبادلة والحرص على المصلحة العامة.

وقد ظهر التكاثر واضحاً إبان الغزو الصهيوني عندما لم تسجل أي حادثة بيع أرض واحدة لأي مؤسسة صهيونية من سكان المدينة والقرى المحيطة، وقد ظهر التكاثر واضحاً وجلياً في أسلوب النجذات ضد الهجمات الصهيونية على قرية أو مكان.

يكاد سكان المدينة والقرى المحيطة بها يتوحدون في الملبس والمأكل والسلوك والمناسبات الاجتماعية، فالمرأة كاشفة الوجه، ترتدي ثوباً طويلاً أسوداً به خطوط طولية ملونة حتى أخمص قدميها، وتكون الخطوط أما من الحرير أو القطن، وترتدي على رأسها منديلاً مخططاً يغطي كتفيها أو يكون مخططاً بالخرز وتربط وسطها بحزام مصنوع من القطن أو الحرير، أما الرجال فيرتدي القمباز "الدماية" والساق "جاكيت طويل" وهو مصنوع من الصوف شتاءً، والحرير أو القطن صيفاً، ويضع على رأسه الكوفية الحطة البيضاء والعقال الأسود.

وفي الأيام العادية يرتدي الرجل القميص والسروال وهو إمتداد السروال التركي ويكون مصنوعاً في الغالب من الصوف أو القطن أو الحرير وعلى رؤوسهم الطربوش أو الطاقية البيضاء.

أما أشهر الأكلات الشعبية فهي الفتة وتتكون من الخبز القطير والأرز واللحم، والمفتول "الكسكس" ويتكون من طحين القمح وعادة ما يقدم في المناسبات وبالذات الرحمة التي تقام على روح الميت في اليوم الثالث للجزء، أو في أيام رمضان.

ومن أهم المظاهر الاجتماعية في مدينة عسقلان وجود الديوان أو المنزل في كل حي أو عند كل مختار، حيث يجتمع الأهل من الرجال في المساء وهناك تدور الأحاديث حول الأحوال اليومية وتكون القهوة السادة حاضرة في الاجتماع.

أما أشهر المناسبات الاجتماعية فهي الزواج، العزاء، الأعياد الإسلامية، وموسم توديع الحجاج وإستقبالهم، ويتم الزواج بطلب يد الفتاة من والدها أو ولي أمرها وعند حدوث القبول من قبل العروس يقدم المهر ومؤخره، بعد ذلك يتم عقد القران في الديوان بحضور القاضي الشرعي، ومخاتير الحي والقرية والوجهاء.

ويسبق الزفاف ليلة الحنة وفيها تحنى العروس ومن تريد من نساء المدينة، ويشترى الكسوة للأقارب من النساء، ثم يتلو ليلة الحناء يوم الزفاف وتجتمع النسوة في بيت العروس ويحيين اليوم بالغناء والرقص، وفي المساء ترف العروس إلى بيت عريسها على فرس، أما الرجال فيقيمون حلقات الدبكة على أنغام الشبابة والأرغول، ويتلو يوم الزفاف يوم النقوط حيث يتوافد الأهالي مهنيين بالزفاف ويقدمون المال أو الأرز أو السكر ويقدم لهم أهل البيت الطعام ويشربون القرفة عادة في هذه المناسبة الجميلة.

أما يوم العزاء فيتم دفن الميت ويدعى أهل المتوفى جميعاً إلى العشاء عند بيت من بيوت الحي، يتلوه أيام العزاء الثلاثة، حيث يأتي الناس من كل حذب وصوب وتقدم لهم القهوة السادة مع التمر وتكون تلاوة القرآن الكريم طوال الأيام وينتهي العزاء بإقامة الرحمة عن روح الميت وتكون عادة بذبح خاروف أو أكثر مع عمل المفتول، ويدعى الجميع وتنتهي الرحمة بالدعاء للمتوفي وقراءة الفاتحة على روحه.

ومن أهم المناسبات هي الأعياد الإسلامية عيد الفطر وعيد الأضحى، فيبدأ بصلاة العيد في ساحات المدينة ثم يبدأ الأهالي بالتزاور والتهنئة بالعيد وتعطى الأولوية لمن فقد عزيزاً قبيل العيد أو من يعاني من مرض يقعه عن التهنئة بالعيد ثم يتبعها زيارة الأقارب والأحباب، ويكون الأطفال فرحين يرتدون الملابس الجديدة ويلعبون بالألعاب المتنوعة. و يحتفل سكان المدينة كذلك بيوم المولد النبوي وكذلك الإسراء والمعراج في المسجد.

وتشهد مدينة عسقلان الموسم في كل عام ويكون على يومين هما الثلاثاء والأربعاء من أول شهر نيسان كل عام أي قبيل عيد الفصح، ويكون موسم الثلاثاء على شاطئ البحر مباشرة، ويأتي الجميع من كل حذب وصوب، ويكون قد سبقه الإعداد بأسبوع أو أكثر وهناك تترتب العروض للبضائع من لعب وحلويات وملابس وتنصب المراجيح للأطفال، و يستمر حتى المساء. وفي صباح اليوم التالي الأربعاء ينقل الموسم إلى وادي النمل ويقال أنه مذكور في القرآن وفيه قبور أهالي المدينة ومجاهدين وعلماء ويتم عرض الحلويات الخفيفة المشكلة مع اللوز والجوز وتسمى الطقاطق ويتم ممارسة لعبة تكسير البيض المسلوق والملون والتي يتنافس كل شخصين كل كسر بيضة الآخر والفائز يحظى ببيضة الآخر، وبعد صلاة الظهر يتوجه الجميع إلى مشهد الحسين ويستعرض فيه فرق دراويش صوفية، واستعراض لسباق الخيل وينتهي الموسم في المساء، ويتلو الموسم عادة خميس الحلاوة ويتم عرض أنواع الحلاوة مثل الطحينية والجزرية وغيرها.

ويقام في المدينة سوق كبير يجتمع الناس فيه ويسمى سوق الجمعة ، ويتبادل البيع والشراء وينتهي قبالة قبيل صلاة الجمعة ، وهو ساحة واسعة تشرف عليه البلدية.

المطلب الثالث: الحياة الإقتصادية في مدينة عسقلان -

عمل سكان مدينة عسقلان في الزراعة والتجارة وكذلك صيد الأسماك وكانت المدينة السوق الرئيسي للقرى المجاورة حيث تتوفر في محلاتها التجارية الممتدة على الشارع الرئيسي ووسط البلد البضائع التي يحتاجها أهل المنطقة من حبوب وأسمدة وبذور وأقمشة بأنواعها المختلفة الصوفية والحريرية والقطنية والكتان وغيرها، وأدوات النجارة والحدادة والحلويات والمكسرات والتمر والتين المجفف والمعلبات.

لقد كانت مدينة عسقلان مركزاً لصناعة النسيج وقد ظهرت هذه المهنة مع أواخر العهد التركي، فبلغ عدد الأنوال اليدوية في المدينة ما يقارب على 500 نول عام 1199م و800 نول عام 1945م وقد غطى إنتاجها حاجة المنطقة كلها والقرى المجاورة أيضاً من الأقمشة، وقد صدر قسم منه إلى المدن الأخرى وقد تمكن أيضاً منافسة الصناعة اليهودية آنذاك.



وقد بلغت قيمة الإنتاج الصناعي في فلسطين في عام 1943 بآلاف الجنيهات الفلسطينية ما قيمته 3,357 جنيه، وقد كان أغلبه من نصيب مدينة المجدل عسقلان. وقد نقل الأهالي الصناعة هذه إلى قطاع غزة بعد النزوح إليه بعد النكبة عام 1948م. كما قامت بعض الصناعات الخفيفة في المدينة مثل: الحلويات، عصر الزيتون، عصر السمسم، الموبيليا، طحن الحبوب، وقد كان في المدينة مطحنتان، إضافة إلى صناعة الملابس، وصناعة الأدوات الزراعية، وأدوات الصيد كالشباك والقوارب وكذلك السلال.

وقد كانت المدينة تغطي حاجتها الذاتية من الإنتاج الزراعي من الخضار والفاكهة والحبوب، وتصدر الفائض منه إلى المدن المجاورة وكذلك إلى خارج فلسطين مثل الحمضيات، العنب، الفاصولياء الخضراء، وكانت تصدر الإنتاج عبر ميناء يافا إلى الدول الأوروبية، وتزرع العنب وتصدره إلى مدينة حيفا، وتصدر الفاصولياء الخضراء إلى مدينة يافا. وكانت تشتهر مدينة عسقلان ببعطائها للعسل الطبيعي الصافي، وقد شكلت مركزاً لتربية النحل وتدريب الطلاب على الزراعة.

وَمِمَّا زاد من أهمية مدينة عسقلان إقتصادياً أن ساحلها مصدراً أساسياً لصيد الأسماك المتنوعة في البحر الأبيض المتوسط في الفصول الأربعة المختلفة، وكانت الكميات من صيد الأسماك تكفي لحاجة السكان وكذلك تزيد ويبيع الفائض منها في أسواق يافا، وحيفا، ويتميز ساحل عسقلان بوفرة الأسماك فيه ومن أشهر أسماكها السردين والبورى وغيرها الكثير.

ويوجد في مدينة عسقلان سوق كبير يسمى بسوق الجمعة ويقام كل اسبوع في يوم الجمعة ويتم على أرض سوق الجمعة تبادلاً لبيع وشراء المنتجات بين الوافدين إلى السوق من أهل المدينة والقرى المحيطة بها وتتنوع منتجاته الزراعية والصناعية وغيرها. وبهذا تعتبر مدينة عسقلان من المناطق والمدن التي تتمتع بشبه إكتفاء ذاتي ولا تكاد تستورد سوى الآلات الثقيلة

نتائج البحث

1. تعد عسقلان مدينة تاريخية قديمة بل من أقدم مدن العالم.
2. زُحرت مدينة عسقلان بالثقافات المتنوعة والمتعددة.
3. كانت المدينة مطمعاً للغزاة عبر التاريخ.
4. مدينة عسقلان تعد من المدن الفلسطينية ذات شأن إقتصادي عظيم.
5. أهم الفترات التي ظهر نجم عسقلان بالسطوع هي فترة العهد الإسلامي.
6. عسقلان أرض فلسطينية ليس لليهود أي حق فيها فهم أهلها الحقيقيين.

التوصيات

من خلال ما قمت بالبحث عن المدينة فقد رأيت قلك وندرة في الكتابة عن تاريخ هذه المدينة العريقة لذا وجب

علينا :

1. إنشاء مراكز أبحاث مخصصة بهذا الشأن لتوعية الأجيال القادمة بتاريخ المدينة وكل المدن فيها وبيان

أحقيتها بها.

2. تحفيز الشباب والدارسين على الإطلاع ودراسة تاريخ المدينة وكل المدن الفلسطينية.

3. تعزيز دور الباحثين والكتاب والعمل على نشر ما يكتبون وتسهيل لهم السبل لذلك.

الخاتمة

في نهاية بحثي هذا ومن خلال قراءتي لكتب وأبحاث عن تاريخ مدينة عسقلان أرى أنها مدينة تستحق منا الكثير وعلينا جميعاً النهضة لإسترجاعها من أيدي الغزاة المحتلين فهي حقاً كنز لنا يجب أن لا نفرط به أبداً ، كما يجب علينا نشر التوعية بتاريخ وطننا ومدننا المحتلة وزرع حبها في قلوب الجميع خصوصاً الأطفال والشباب

والحمد لله وصلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين

الباحثة

المصادر و المراجع

- [1]. الموسوعة الفلسطينية مجلد 1, 2, 3, 4 بيروت 1984.
- [2]. بلادنا فلسطين، مصطفى الدباغ، بيروت 1965.
- [3]. بلدانية فلسطين المحتلة، د. أنيس صايغ، بيروت 1968.
- [4]. العصور القديمة، برتيد، ترجمة عزرا حداد، بغداد 1945.
- [5]. حرب فلسطين 1914 - 1918 م : دراسة علمية، شكري محمود نديم، دمشق 1964.
- [6]. المجاهدون في معارك فلسطين، محمد طارق الإفريقي، دمشق 1984.
- [7]. حرب فلسطين (1947 - 1948) الرواية الإسرائيلية، أحمد خليفة (ترجمة)، نيقوسيا 1948.
- [8]. حرب فلسطين 1948، الرؤية المصرية، د. إبراهيم شكيب، القاهرة 1986.
- [9]. حرب فلسطين الفدائية، العقيد محمد الشاعر، دمشق 1968.
- [10]. القيادات و المؤسسات السياسية في فلسطين (1917 - 1948)، بيان نويهض الحوت، بيروت 1981.